https://doi.org/10.61856/m0pawj51

Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https: //eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

مدينة اكشونبة دراسة في الاحوال العامة

م.م دنيا رياض نون

مدرس مساعد في الجامعة المستنصرية –كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ – العراق

doneareath@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص: يتناول البحث مدينة اكشونبة، إحدى أبرز مدن الأندلس، التي تميزت بموقعها الاستراتيجي جنوب غرب شبه الجزيرة الإيبيرية على ساحل المحيط الأطلسي. فتحها المسلمون خلال الفتوحات الإسلامية، وكانت تضم حصونًا عديدة، وقاعدتها مدينة شلب، وعُرفت بأسماء مختلفة مثل اكشوانية وأخشنبة. سياسيًا، فتحت على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد، وتمركز فيها قسم من جند مصر، لكنها شهدت اضطرابات أبرزها حركة المولدين، وفي القرن السابع الهجري سقطت تحت الغزو الإسباني والبرتغالي. اقتصاديًا، ازدهرت بفضل مناخها المعتدل وتربتها الخصبة، ما جعلها مركزًا زراعيًا غنيًا بزراعة الزيتون والفواكه والعنبر، خصوصًا في عهد المرابطين والموحدين، رغم تأثير الغزوات والفتن على إنتاجها. كما ساعد توحيد المغرب والأندلس وتأمين الطرق على ازدهار التجارة والصناعة. ثقافيًا، كانت المدينة معروفة بشعرائها وأدبائها وعلمائها الذين ساهموا في شهرتها ونموها العلمي، وظلت مزدهرة حتى القرن السابع الهجري حين سقطت في أيدي البرتغاليين، وتعرف اليوم بمدينة فارو.

الكلمات المفتاحية: اكشونبة، اكشونية، شلب، الاندلس.

The City of Akshunba: A Study of General Conditions

Assistant Lecturer Dunyaa Riyadh Noon

Assistant Lecturer at Al-Mustansiriyah University – College of Basic Education, Department of History, Iraq

doneareath@uomustansiriyah.edu.iq

Received 20|11|2024 - Accepted 12|12|2024 Available online 15|01|2025

Abstract: The study examines the city of Akshunba, one of the most prominent cities of Al-Andalus, distinguished by its strategic location in the southwest of the Iberian Peninsula on the Atlantic coast. Conquered by Muslims during the Islamic conquests, it featured numerous fortresses with Shalab as its capital and was known by various names such as Akshuwaniya and Akhshunba. Politically, it was captured by Musa bin Nusayr and Tariq bin Ziyad, with a contingent of Egyptian soldiers stationed there. However, the city witnessed unrest, including the Muwallad movement, and fell under Spanish and Portuguese invasions in the 7th century AH. Economically, Akshunba flourished due to its moderate climate and fertile soil, becoming a significant agricultural hub known for olives, fruits, and amber, particularly during the reigns of the Almoravids and Almohads, despite the negative impact of conflicts and invasions. The unification of Morocco and Al-Andalus and the securing of trade routes further boosted commerce and industry. Culturally, Akshunba was renowned for its poets, writers, and

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

scholars, who contributed to its fame and intellectual growth. The city thrived until the 7th century AH when it fell to the Portuguese and is now known as Faro.
Keywords: **Akshunba ، Akshuwaniya ، Shalab ، Al-Andalus.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله افضل التسليم .أما بعد ...

هيكلية الدراسة: قسم البحث الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وتضم كل مبحث عدة محاور وخلاصة تضمنت أهم النتائج وقائمة للمصادر المعتمد عليها .

اهمية البحث:

تعد مدينة اكشونبة من اهم النواحي التابعة الى الاندلس وقد امتازت بموقعها الجغرافي وخصوبة تربتها وكثرة خيرتها فضلا عن وجود الكثير من العلماء والادباء فهي جديرة بالأهمية للدراسة، مشكلة البحث: لا توجد مشكلة في دراسة هذه المدينة سوى تناثر المعلومات بين الاسطر وصعوبة جمعها الا انه تم انجازه ومن الله التوفيق.

الاهداف:

شهدت مدينة اكشونبة العديد من الاحداث والتمردات في القرون الماضية لذلك درست هذه المدينة للوقوف على احداثها والاستفادة من عبر الماضي.

الدراسات السابقة:

مدينة اكشونبة الاندلسية دراسة في احوالها العامة، ودراسة مشابهة، مدينة قطلونية دراسة في احوالها العامة من الفتح الى سنة 422هـ / 1030م، مدينة ماردين دراسة في احوالها العامة .

تمهيد:

كانت شبه الجزيرة الاسبانية حينما افتتحاها العرب وحدة جغرافية وسياسية واحدة، وكانت المنطقة الواقعة بين نهر منهو(مهر منهو: وهو اطول نهر في مدينة جليقية ويشترك في الحدود مع البرتغال ويبلغ طوله 340 كم ويعد النهر الرابع في شبه الجزيرة الايبيرية، انظر: الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص727) في الشمال والمحيط في الجنوب وبين نهر وادى يانه (نهر يانة: وهو احد انهار شبه الجزيرة الايبيرية ومن اعرض انهارها ينبع من وسط اسبانيا ويصب في المحيط الاطلسي على الحدود الاسبانية البرتغالية يبلغ طوله 742كم ويسمى بنهر بطليوس، وادي يانة (Al-Idrīsī, 1423h, S728) شرقا والمحيط غربا وهي التي يطلق عليه البرتغال داخلة في نطاق الاندلس المسلمة والمقسمة الى عدة ولايات ولم توضع اسس البرتغال الحديثة قبل اواخر القرن الحادي عشر الميلادي، وقد بدأت قواعد هذه المنطقة الغربية في الاندلس تسقط في ايدي النصارى في عصر مبكر فسقطت مدينة بورتو (برتغال) في أيديهم سنة 765 م (مدينة بورته: وهي احد اهم مدن البرتغال حاليا تقع في شمال البرتغال على الساحل المطل على المحيط الاطلسي، كانت سابقا قربة تعود الى ما قبل الغزو الروماني وتسمى بورتس او بورتو ثم تطورت واصبحت مدينة واستولى عليها القوط في القرن السادس الميلادي ثم انتقلت الى يد المسلمين في الاندلس في القرن الثاني للهجرة الثامن الميلادي ثم استولى عليها المسيحيون في القرن الحادي عشر انظر: الدمشقي، شمس الدين الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تصحيح: اغشطس

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

بن يحيى، (Bṭrbwrgh, 1281h, ṣ112) مع بعض القواعد الشمالية الاخرى وامتنع المسلمون في قواعدهم جنوبي نهر دويرة (نهر الدويرة: وهو ثالث أكبر انهار شبه جزيرة ايبيريا بعد التاجة وابرة وينبع الدويرة من جبال اوربيون في اسبانيا ويصب في المحيط الاطلسي في البرتغال ومن اهم روافده بسيورقة يبلغ طوله 897 كم وسمي بعدة تسميات منها نهر الدوير ونهر الدويرة والوادي الجوفي (Arslān, 2000, Ṣ 318))، واستمر يحكمون هذه المنطقة في ظل النظام الاقطاعي حتى اواخر عهد المرابطين وعندئذ بدأ سلطانهم في انحلال واخذت هذه القواعد الغربية تسقط تباعا في ايدي النصارى، ومن الاثار الاندلسية الباقية في سائر قواعد الاندلس الذاهبة مدينة اكشوانية وقاعدتها شلب.

المبحث الاول (مدينة اكشونية واقاليمها)

اولا: التسمية

تسمت بعدة تسميات ومنها اخشنبة بالفتح والسمون وفتح الشين المعجمة والنون الساكنة وباء موحدة بلد في الاندلس (Yāqūt al-Ḥamawī, 1397h, ṣ123) ويذكر انها متصلة بكورة اشبونة وهي قاعدة جليلة لها مدن ومعاقل ودار ملكها قاعدة شلب وبينها وبين قرطبة سبعة ايام ولما صارت لبني عبد المؤمن ملوك مراكش اضافوها الى كورة اشبيلية (Arslān, 1355h, ṣ222) اما اسمها فأنه مشتق من اسم بلدة رومانية تقع بالقرب من موضع المدينة التي اسماها العرب شنتمرية الغرب ويطلق عليها البرتغاليون الان اسم مدينة فارو.

ثانيا: الموقع

تعد مدينة اكشونبة احد الكور التي تتصل بأحواز لشبونة وجنوب غرب اشبيلية وتحتل الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة الايبيرية على ساحل المحيط الاطلسي اي من نهر وادي حتى المحيط وتضم حصونا كثيرة وقاعدتها شلب وذلك حسب التقسيم القديم للاندلس الذي قام بتقسيمه قسطنطين واحتلت اكشونبة الجزء الخامس من التقسيم (وجعل الجزء الخامس قاعدته مدينة ماردة واضاف اليها اثنى عشرة مدينة ...، ومدينة اكشونبة) (Al-Bakrī, 1992, 892) وكورة اكشونبة تقابل الان مديرية الغرب في البرتغال (Al-Ya'qūbī, 1422h, Ṣ106)

ثالثا: اهم اقاليم اكشوانية

يمثل التنظيم الاداري الاندلسي اقسام مستقلة لمدينة اكشونبة ويتبعها عدة مواضع – مدينة شلب، مدينة طرغلة، اقليم بشيلة، اقليم بشير، اقليم دميانة، اقليم الزاوية، اقليم الصخرة، اقليم حفص، اقليم مسانة، اقليم ملمار، اقليم وذرة، اقليم الجوف، حصن مراجيق ولكل اقليم من هذه الاقليم تنظيم خاص (Ibn al-Abbār, 1415h, Ṣ 203).

رابعا: قاعدة مدينة اكشونبة (شلب)

بكسر اوله وسكون ثانيه واخره باء موحدة هكذا يلفظه جماعة من اهل الاندلس يتلفظون بها وقد وجدت بخط ادبائها شلب بفتح الشين وهي مدينة بغربي الاندلس وبينها وبين باجة ثلاث ايام (Al-Ḥamawī, 1397h, Ṣ357) وهي قاعدة ولاية اكشونية وهي اقصى مناطق ولاية الغرب البرتغالية وهي منطقة متباينة الطبيعة تختلف بين البسائط والتلال ولكن تغلب عليها الخضرة وتغطيها اشجار الزيتون بكثرة ويبدوا هذا القسم من ولاية الغرب اكثر نضرة وخصب من اي قسم اخر فيه وتكثر فيه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

الحدائق والحقول اليانعة وتبدوا فيه اثار العناية الفائقة بخدمة الارض وتنسيقها وحسن استغلالها وشلب بلدة الشاعر الكبير ابي بكر بن عمار وزير المعتمد على الله العبادي وقد ولد بقرية من ارباضها تسمى شنبوس (Inān, 1417h, Ṣ 395‘).

ثم كان بعد ذلك حاكمها من قبل المعتمد وكان المتعمد ايام شبابه في عهد والده المعتضد حاكم شلب (455–1063م) وكان يعاونه في حكمها يومئذ امينه ابو بكر بن عمار وهو يمثله في عنفوانه (Inān, 1417h, Ṣ 395‘).

ويصف لنا صاحب القلائد قصر الشراجيب هذا وروعته وما كان ينعم به المعتمد فيه ايام شبابه من ضروب اللهو والسعادة ثم يقول مشيرا الى شلب ((وكان يعتدها مجنى اماله ومنتهى اعماله يميل الى بهجة جنباتها وطيب نفحاتها وهباتها والتفاف خمائلها وتقلدها بنهرها مكان حمائلها)) (Inān, 1417h, Ṣ 397‘) ويفيض صاحب الروض المعطار في خبر الاقطار في ذكر شلب وسقوطها بيد النصارى ((وعليها سور حصين ولها غلات وجنات وشرب اهلها من ادبها الجاري اليها من جهة جنوبها وعليه ارجاء البلد والبحر ومنها في الغرب على ثلاثة اميال والمدينة ذاتها حسنة البناء مرتبة الاسواق واهلها وسكان قراها عرب من اليمن وغيرها)) (Alḥmyry1984, Ṣ781) كانت شلب ايام عهدها الاسلامي قاعدة ولاية الغرب وقد قامت بها ايام الطوائف دولة مستقلة في ظل بني مزين (1048–1063م) ثم استولى عليها بنو عباد واصبحت جزء من مملكة اشبيلية وفي عهد المرابطين قامت بها ولاية مستقلة ثم استولى عليها الموحدون وبقيت تحت حكمهم حتى انتزعها النصارى منهم سنة 1189م ثم استردها الموحدون في العام التالي واستمرت في ايديهم حتى اغتصبها النصارى من يد المنصور اخر ولاتها من الموحدين سنة 1242م وذلك وقت الذي فقد فيه المسلمون جنوبي البرتغال واصبحت شلب ضمن البرتغال وتنطق (سلفش) مدينة صغيرة تقع في اقصى جنوبي البرتغال على مقربة من المحيط فوق ربوة متدرجة تشرف على نهر اراد الذي يصب في المحيط قرب ثغر بورتما الصغير وتبدأ الربوة صاعدة من الوادي الذي يخترقه النهر حتى تستوى مع الحصن ودروبها قصيرة ملتوية واحيائها غير منسقة ولكن جميلة ويوجد قصر شلب الذي كان يقيم فيه الامير او الحاكم وربما تكون له علاقة بقصر الشراجيب الذي تغنى به ابن عباد في شعره المتقدم ويدل الموقع الحصن واسواره السفلى ومظاهره كلها على ما كانت تتمتع به مدينة شلب في العصور الوسطى من المنعة وقد كانت في الواقع من اقوى وامنع المدن الاندلسية النائية ولها اسوار وقلاع عظيمة (Inān, 1417h, Ṣ 405‘).

المبحث الثاني: الاحوال العامة لمدينة اكشونبة

اولا: الاحوال السياسية

تذكر المصادر انه فتحها القائد موسى بن نصير وانه قبل لقاءه بطارق بن زياد نزل في جبل الفتح (جبل طارق) ثم دخل الجزيرة الخضراء واقام بها اياما للراحة والتأهب فلما عزم السير وجمع حوله رايات العرب ووجوه الكتائب وعددها يزيد على عشرين راية فأجمعوا السير الى اشبيلية حتى وصل اكشونبة وفتحها (Khaṭṭāb, 2003, ṣ327).

وقد جرى توزيع الجند فوزع جند مصر الى قسمين الاول الى اكشونية وباجة جنوب البرتغال حاليا والثاني الى تدمير (Al-Sāmarrā’ī, 2000, Ṣ75).

وقد ظهرت عدة حركات في الاندلس عامة ومدينة اكشونية خاصة وكان زعماء المولدين في غربي الاندلس خرجوا على الدولة الاموية في زمن مبكر في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن ولذا فقد صرف هذا الاخير شطرا من مجهوده الحربي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

لأخماد انتفاضاتهم الا انه مات دون ان يكتب له التوفيق في القضاء عليهم وانتقل عبء مقاومتهم الى ابنيه الامير منذر ومن بعده الامير عبد الله (Al-Sāmarrā'ī, 2000, Ṣ76).

كانت كورة اكشونبة احد المناطق التي استهدفها عبد الرحمن بن مروان الجليقي بعد خروجه على سلطة الامير محمد حيث قام هو واحد حلفائه بغارات حادة عليها حتى تمكن من ضبط بعض النواحي (Ibn Qūṭīyah, 1410h, Ṣ 101-102) وفي اواخر ايام الامير محمد قام احد المولدين في هذه الكورة وهو يحيى بن بكر بحركة معارضة ضد الدولة الاموية فغلب على مدينة شمنترية وما زال يجتهد في تقوية نفوذه في زمن غياب السلطة الاموية عنه الى ان امتلك كورة اكشونية بأكملها (Ibn Ḥayyān, 1426, Ṣ16) ولما توفي يحيى الت الزعامة في هذه البلاد الى ابنه بكر الذي ابدى الميل الى الطاعة فخاطب الامير عبد الله بن محمد ولاطفه ليتعرف به حاكما على هذه المنطقة فلم يكن امام الامير عبد الله الا الموافقة (Ibn Ḥayyān, 1426, Ṣ16) وفي الحقيقة ان المصادر لا تبين لنا في سنة كانت هذه المراسلات بين بكر بن يحيى والامير عبد الله قد تمت في اواسط عهد هذا الامير بعد ان اصبحت الامارة الاموية على قدر من القوة بحيث خشى بكر ان ترسل الجيوش لحربه علاوة على قناعته بان الامير عبد الله لا يمانع في اقراره على حكم بلاده فانتقل بكر بن يحيى الى حاضرة كورة شلب فجدد عمارتها واصلح مرافقها (Ibn Ḥayyān, 1426, Ṣ16) ثم دعم سلطانه بهذه الكورة فكان يماثل الدويلة اذ استعان بأصحاب الرأي وعين كتاب لأعماله وشكل جيش من الرجال الشجعان ثم حرص على نشر الامن والاستقرار في ارجاء دولته ويلاحظ ان الزعيم ظل الى ان توفي في اوائل عهد عبد الرحمن الناصر ظل يظهر العصبية للمولدين والعجم مضادا بذلك العرب (Ibn 'dhārá, 1434h, Ṣ135-137) لذا كانت علاقته وثيقة مع الثوار المولدين في المناطق الغربية من الاندلس وبجانب هذين التمردين كان هناك عبد الملك بن ابي الجود الذي تمرد في مدينة باجة (Ibn Al-Khaṭīb, D. T., Ṣ37) واتخذ من حصن مارتلة لحركته نظر لما كان يحتله هذا الحصن من المناعة وشدة التحصين وعرف عن هذا التمرد تحمسه لدعوة المولدين في غربي الاندلس فكان يرتبط برباط متين مع ال جليقي الذين كانت مناطق نفوذهم تقع شمال منه وبصاحب اكشونبة الواقعة في جنوبي المنطقة وكانوا متضامنين مع بعضهم البعض (Ibn 'dhārá, 1434h, Ṣ135) ثم حدث خلاف بين سعدون بن فتح السرنباقي والامير محمد وثار عليه مما لجأ الامير محمد الى الفونسو الثالث حيث قام بقتل سعدون ولم تذكر المصادر تفاصيل الحادثة (Ibn Ḥayyān, 1426, Ṣ23) وكذلك كانت هناك ثورة المريدين التي تزعمها احمد بن قسي عقب خلفه وفقده الامارته في شلب وميرتلة على يد خصمه سيد براي بن وزير وقد احتفى به عبد المؤمن واكرم وفادته وكان الذي ساعده على العبور الى الاندلس علي بن عيسى بن ميمون الا ان بن قسي كان له من قبل اتصالات بالموحدين وكان مطلبه القضاء على المرابطين وشجع ذلك عبد المؤمن بن علي على التدخل في حوادث الاندلس وتجهيز عدة حملات وصلت حتى اشبيلية واستولوا على ميرتلة وشلب واعلن يوسف بن احمد الطاعة ولم يكن بن قسي مؤمن بدعوة الموحدين والا مخلص لهم وكان غرضه فقط الاستعانة بهم ولما احس بعدم استطاعته مقاومة الموحدين استعان بالنصارى وبعث رسوله الى الفونسو هنكر يكيز يناشده التحالف والتعاون فأستجاب له وارسل له هدية لتأكيد الصداقة (Inān, 1417h, ṣ110-115) وعندما علم اهل بتحول ابن قسي عن دعوة الموحدين الى النصارى سخطوا منه ودبروا مؤامرة وقتلوه في جمادى الاولى 546هـ/ 1151م ونصبوا مكانه لرياستهم ابا الوليد بن المنذر الى ان صيرها للموحدين وبذلك انتهت رياسة المريدين في الاندلس واستقرت الاوضاع اثناء حكم الموحدين الى اوائل القرن السابع الهجري حيث بدأت تجتاح اسبانيا المسلمة موجة عاتية من الغزو النصراني وتسقط قواعد الاندلس شرقا وغربا ومنها شلب 640هـ/ 1242م (Ibn 'dhārá, 1434h, Ṣ21)

ثانيا: الاحوال الاقتصادية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

- **الزراعة**

لقد اشتهرت الاندلس بخصوبة تربتها وكثرة انهارها وتنوع تضاريسها ونشاط اهلها وكان ضم الاندلس للمغرب اثر كبير في استقرار الحالة الامنية التي تساعد على الانتاج الزراعي (Al-Ṭurṭūshī, 1872m, Ṣ123) وامتازت المنطقة خاصة يابرة والقصر من اعمال شلب بكثرة محاصيلها من الحبوب والبقول (Al-Idrīsī, 1423h, Ṣ123) وتكثر في قاعدتها شلب اشجار الزيتون الخضرة والاشجار والحدائق (ʻInān, 1417h, Ṣ395) ومدينة اخشنبة مشهورة بالغلات والتجارات والكروم وتتصل مدينة اكشونبة بأحواز الاشبونة ولها سهل منبسط كثيرة المرافق والضروب وطيب الزرع وفيض البركات ولها جبل جمع المسارح النائية والمياه الجارية وصيدها كثير في البر والبحر وهي من احسن البقاع متنزها وبحرها يخرج منه العنبر (Luṭfī, 1374h, Ṣ179) ويشتهر بها الالنجوج لا يقارنه العود الهندي ذكاء وعطرا ينبت بين الاحجار وفي مدينة اكشونية جبل يعرف بالجنة كثير ما يخرج منه رائحة العود الزكي اذا ارسلت فيه النار وقد وصفها ياقوت بأنه برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر (Al-Ḥamawī, 1397h, Ṣ319).

وقد اهتم المرابطين والموحدين بالارض الزراعية واستنبطوا انواع جديدة ومختلفة من الحبوب والفواكه والقطاني والبقول وعرفوا طرقا عديدة لمعالجة الامراض والافات وقبل دخول المرابطين الى الاندلس مرت الزراعة واملاك الاراضي بكثير من المصاعب والعراقيل بسبب سيطرة الدولة على الاقطاعيات الكبيرة وكثرة الضرائب التي يحصلها امراء الطوائف بسبب الحروب المستمرة والفتن التي لا تكاد تنقطع مما ادت الى تدهور الزراعة (Al-Ṭurṭūshī, 1872m, Ṣ123)

وفي عهد المرابطين والموحدين اعادوا النشاط الارض وازدهرت الزراعة كما ذكرنا الا ان الفتن وهجمات الفونسو ملك قشتالة وغيره من ملوك النصارى فهاجموا الارض المجاورة فخربوا القرى وانتسفوا الزرع واضرموا المار في المحاصيل وهجم هنكريكيز ملك البرتغال على ما جاوره من اراضي الغرب فدأب على العبث بالارض وتخريب واتلاف مزروعاتها وتشتيت اهلها (ʻInān, 1417h, Ṣ171)

- **التجارة**

تأثرت الاحوال الاقتصادية بعد توحيد المغرب والاندلس وحماية الطرق وتأمينها والغاء الضرائب الغير شرعية ونمو التجارة الخارجية وتأمين التجارة البحرية حيث تدفق المسلمون الى الاندلس وفتح اسواقها امام تجارة الغرب والسودان وخاصة ايام المرابطين وحب الناس وثقتهم بهم لما عرفوا من امانة وعدل واستقامة فأمن التجار على انفسهم فاقبلوا على سوق البلاد بكثرة وعامل اخر شجع على التجارة وهو ان الدولة الغت المكوس فلم يكن في عمل من بلادهم خراج ولا معونة ولا تقسيط ولا وظيفة من الوظائف المخزنية حاشا الزكاة والعشر بعد ان كانت الاندلس تحت وطاءة ضرائب امراء الطوائف لكن النشاط التجاري ازدهر في عهد المرابطين وذلك انعكس على مدينة اكشونبة التي كانت تصدر معدن القصدير (ʻInān, 1417h, Ṣ210)

- **الصناعة**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

اختلفت الانشطة الاقتصادية في مدينة اكشونية مما ادى الى تحقيق الازدهار الاقتصادي حيث بلغت اوجها في عهد المرابطين اذ قامت عدة صناعات في الانتاج الزراعي والحيواني واستغلت المعادن الموجودة بكثرة في الاندلس في حركة التصنيع فبرع اهل الاندلس في استغلال المنتوجات الزراعية والحيوانية ولكثرة انتاج منطقة القصر وشلب من الالبان واللحوم كان يصنع السمن الجيد وتعالج اللحوم بطرق عدة لتستعمل لمدة اطول كما انتشرت المناحل التي يجمع منها العسل بكميات وفيرة في اكشوانية الا ان هذا الازدهار لم يدوم بسبب هجمات الفونسو ملك البرتغال على اراضي الغرب ومنها اكشوانية (ʿInān, 1417h, Ṣ176) ايضا انتشرت الصناعات الكمالية العطور فقد اشتهرت المدينة بأجود انواع البخور الذي كان يصدر الى الخارج وذلك بعد استخراجه من الجبل المخصص ((وبأكشونبة جبل كثيرا ما يتضوع ريح العود الذكي اذا ارسلت فيه النار)) (Al-Muqrī, D. T., Ṣ141) كذلك توجد في اكشوانية صناعة السفن حيث كانت تعد من اهم الصناعات الخشبية التي وجدت فيها حيث ساعد على ذلك وفرة اخشاب الصنوبر التي تميزت بكثرتها في مدينة شلب وصدرت هذه الاخشاب الى جهات عدة وكانت تتم صناعة هذه السفن والقوارب الصغيرة والالات والادوات الخاصة للملاحة كالالواح والحبال في دار مخصصة سميت بدار صناعة القطائع او دار صناعة الاسطول التي كانت تنتج العديد من السفن ومستلزماتها (Al-ʿAkīdī, 2008, Ṣ165-166) (Al-Kirām, 1444h, Ṣ 1143).

رابعا: الاحوال الثقافية

تمتعت اكشونبة بدور ثقافي وادبي علمي والشعر واسع جعل منها مدينة متميزة بعلمائها وادبها وكتابها ويذكر الادريسي سمعت ممن لا احصى انه قال (قل ان ترى اهلها من لا يقول شعرا ولا يعاني الادب ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه) (Al-Idrīsī, 1423h, Ṣ543) وشلب قاعدة اشكوانية بلدة الشاعر الكبير ابي بكر بن عمار وزير المعتمد على الله وقد ولد بقرية من ارباضها تسمى اشنبوس ثم كان بعد ذلك حاكمها من قبل المعتمد وكان المعتمد حاكما لشلب ايام شبابه (455هـ / 1063م) وكان يعاونه في حكمها من امينه ابو بكر ابن عمار (ʿInān, 1417h, Ṣ395)

كذلك ينسب الى شلب القائد ابو مروان عبد الملك بن بدران وربما يسمى بن بدرون الاديب المشهور شارح قصيدة ابن عبدون التي اولها (الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الاشباح والصور) وكذلك قوله ((العشق لذاته التعنيق والقبل كما متغصه التثريب والعدل يا ليت شعري اهل يقضى وصالكم لو لا المنى لم يكن ذا العمر يتصل)) ومنها النحوي ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي فان شلب بيضته ومنها كانت حركته ونهضته (Arslān, 1355h, ṣ222-223) وينسب اليها جماعة منهم محمد بن ابراهيم بن غالب بن الغافر بن سعيد العامري بن عامر بن لؤي الشلبي واصله من باجة حيث كان واسع الادب مشهور بمعرفته وتولى الخطابة ببلده مدة طويلة وتوفي في جمادى الاولى سنة 522 للهجرة (ʿInān, 1417h, Ṣ395)

ويذكر انه ولي اكشونبة ابو الصباح بن يحيى بن الجير اليحصبي اليماني القرطبي كان كاتبا عفيفا فاضلا ورعا ومتواضع وذكي ومتطلع في الامور السلطانية كلها كارها الدخول فيها مجاهدا نفسه راضيا بالكفاف في معيشته صابرا على القل وقد خطب بقرطبة وتوفي فيها مستورا مستغني عن الناس (Al-Marrākushī, 2012, Ṣ498) ويوجد الكثير من امتنع عن تولي القضاء في الاندلس بوجه عام واكشونبة بوجه خاص ومن هؤلاء محمد بن ابراهيم بن مزين الاودي ومن اهل اكشونبة غربي الاندلس والاه الامير عبد الرحمن الداخل قضاء الجماعة وذلك شهر محرم سنة 170هـ فاستمر في منصبه عدة اشهر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

ثم طلب الاستعفاء فأعفى ورحل الى الحج ثم عاد توفي سنة 183للهجرة (Khalaf, 1424h, Ṣ86) ومن المحدثين المولدين في الاندلس احمد بن حيوان من اهل اكشوانية سمع محمد بن عمر بن لبابة وكان صاحب مسائل ووثائق من كتاب محمد بن احمد وكذلك القاسم بن اصبغ بن ابي الاسود يعرف بالملاح من اهل باجة كان نت اهل الرواية والحديث وكان اديبا بليغ لسان جيد القلم وتحول من حاضرة باجة الى اكشونبة وحدث فيها (Ibn Al-Faraḍī, H, Ṣ408) وقد عاش عدد كبير من المزينين في مناطقها وسكن الجد الاعلى لبني مزين الذين ينتمون الى عشيرة اود في اكشومبة جنوبي البرتغال الحالية وقد استمرت هذه الاسرة بالعيش في هذه المنطقة واستطاعت ان تنفرد بحكمها في عصر الطوائف حيث اتخذت من مدينتي باجة وشلب قاعدة لها واستقرت منذ زمن الفتح اعداد كبيرة من عشيرة يحصب في القلعة الملكية التي اصبحت تعرف باسم قلعة يحصب (Al-Sāmarrā'ī, 2000, Ṣ71)

ويعد بن مزين من اهم الكتاب المؤرخين حيث ينسب له كتاب تاريخ ابي بكر عيسى بن مزين ويعتبر هذا الكتاب اهم ما الفه بن مزين في تاريخ بلاده الاندلس وبقى متداول بين الناس الى العصر الذي عاش فيه ابن الابار، وقد عد كتابه من اهم الكتب التي اعتمد عليها المؤرخ حيث عرض اهم الاحداث التاريخية لبلاد الاندلس وله كتاب مختصر ابن مزين، فاقت شلب جميع بلاد الاندلس بكثرة الخيرات السنية والفواكه الشهية والصيد الكثير البرية والبحرية فحارت بذلك شرقا وفخر ساميا(Bū Sharīṭ, 1433h, ṣ48).

الخاتمة

مدينة "أشكوانية"، التي استنبط اسمها من تسميات متعددة وفق لفظ المؤرخين، إلا أن ياقوت الحموي ضبط ونقح الاسم، تميزت بموقعها الجغرافي المهم الذي منحها العديد من الخصائص المناخية والسياسية والاقتصادية، حيث احتلت القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية. بفضل موقعها الاستراتيجي، كانت تمتلك أكبر قاعدة بحرية في مدينة شلب، مما جعلها واحدة من أهم مدن الأندلس. وقد اتخذت قاعدة بحرية لمد عمليات الفتح الإسلامي والانطلاق نحو بقية أرجاء الأندلس. اتسمت الأحوال السياسية فيها بالتذبذب بين الاستقرار والاضطراب، بحسب قوة الوالي الذي يدير شؤونها، لكن غالباً ما كانت التمردات تُخمد بفعل قوة الوالي. أما الأحوال الاقتصادية، فقد شهدت انتعاشاً في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة، حيث تميزت المدينة بما تنتجه وتصدره إلى مختلف المناطق. وعلى الصعيد الثقافي، ضمت "أشكوانية" العديد من الأدباء والمفكرين والشعراء، مما ساهم في ازدهارها العلمي وتعزيز مكانتها الفكرية.

References

ʿAbd al-Badīʿ, Luṭfī. (1374 AH). *Qiṭʿah min kitāb Farkhat al-Anfus li-Ibn Ghālib*. Vol. 1. *Majallat al-ʿAhd lil-Makhṭūṭāt al-ʿArabiyyah*.

Al-Bakrī, Abū ʿAbdallāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn Muḥammad. (1992). *Al-Masālik wa-al-mamālik*. Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abī ʿAbdallāh Yāqūt. (1397 AH). *Muʿjam al-buldān*. Lebanon, Beirut: Dār Ṣādir.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

Al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Munʿim. (1984). *Al-Rawḍ al-miʿṭār fī khabar al-aqṭār*. Edited by Iḥsān ʿAbbās. Maktabat Lubnān.

Al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn al-Walīd al-Fihrī al-Mālikī. (1423 AH). *Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-āfāq*. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.

Al-Karām, Kawthar ʿAbd al-Qādir. (2023). *Madīnat Akshunbah al-Andalusiyyah: Dirāsah fī aḥwālihā al-ʿāmmah*. *Majallat Nasq*, vol. 37, no. 3, 1444 AH.

Al-Maqarrī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1900). *Nafḥ al-ṭīb min ghuṣn al-Andalus al-raṭīb*. Edited by Iḥsān ʿAbbās. Beirut: Dār Ṣādir.

Al-Marrākushī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Malik al-Anṣārī Abū ʿAbdallāh. (2012). *Al-Dhayl wa-al-takmila li-kitābī al-mawṣūl wa-al-ṣila*. Edited by Iḥsān ʿAbbās et al. 1st ed. Tunis: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Sāmarāʾī, Khalīl Ibrāhīm, and ʿAbd al-Wāḥid Dhunūn Ṭāhā. (2000). *Tārīkh al-ʿArab wa-ḥaḍāratuhum fī al-Andalus*. Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah.

Al-Ṭurṭūshī, Abū Bakr Muḥammad ibn Muḥammad ibn al-Walīd al-Fihrī al-Mālikī. (1872). *Sirāj al-mulūk*. Maṭbaʿat Miṣr.

Al-ʿUkaydī, Barzān Maysar. (2008). *Tārīkh madīnat Shalab al-Andalusiyyah 93–640 AH / 712–1242 AD*. Unpublished PhD Dissertation. Mosul: College of Education.

Al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Isḥāq Abū Yaʿqūb Jaʿfar. (1422 AH). *Al-Buldān*. Lebanon, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

ʿAnān, Muḥammad ʿAbdallāh. (1417 AH). *Al-Āthār al-Andalusiyyah al-bāqiyah fī Isbāniyā wa-al-Burtughāl*. 2nd ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī.

ʿAnān, Muḥammad ʿAbdallāh. (1417 AH). *Dawlat al-Islām fī al-Andalus*. 4th ed. Cairo: Maktabat al-Usrah.

Arslān, Shakīb. (1355 AH). *Al-Ḥulal al-Andalusiyyah fī akhbār wa-āthār al-Andalusiyyah*. Egypt: Al-Maṭbaʿah al-Raḥmāniyyah.

Bū Shurayṭ, Muḥammad. (2011–2012). *Ẓāhirat al-buyūtāt al-Andalusiyyah wa-dawruhā al-thaqāfī 300–460 AH / 912–1067 AD*. Published PhD Dissertation. Algeria: Jāmiʿat Wahrān, Faculty of Humanities and Islamic Civilization.

Ibn al-Abar, Muḥammad ibn ʿAbdallāh ibn Abī Bakr. (1415 AH). *Al-Takmila li-kitāb al-ṣila*. Edited by ʿAbd al-Salām al-Harrās. Lebanon: Dār al-Fikr.

Ibn al-Faraḍī, ʿAbdallāh ibn Muḥammad Abū al-Walīd. (1429 AH). *Tārīkh ʿulamāʾ al-Andalus*. Edited by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn Ḥayyān, Ḥayyān ibn Khalaf Abū Marwān. (1426 AH). *Al-Muqtabas min akhbār balad al-Andalus*. Edited by Ṣalāḥ al-Dīn al-Hawārī. 1st ed. Lebanon, Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/m0pawj51

Ibn ʿIdhārī, Abū ʿAbdallāh Muḥammad. (1434 AH). *Al-Bayān al-Mughrib fī ikhtiṣār akhbār mulūk al-Andalus wa-al-Maghrib*. Edited by Bashshār ʿAwwād and Maḥmūd ʿAwwād. 1st ed. Tunis: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn Khalaf, Sālim ibn ʿAbdallāh. (1424 AH). *Naẓm ḥukm al-Umawiyyīn wa-rasūmihim fī al-Andalus*. 1st ed. Saudi Arabia: Al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah lil-Nashr.

Ibn Qūṭiyah, Muḥammad ibn ʿUmar ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn Ibrāhīm. (1410 AH). *Tārīkh iftitāḥ al-Andalus*. Edited by Ibrāhīm al-Abīyārī. 2nd ed. Cairo: Dār al-Kitāb al-Miṣrī.

Khaṭṭāb, Maḥmūd Shīt. (1424 AH). *Qādat fatḥ al-Andalus*. Manār lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.